

LORSWEG 4
3771 GH BARNEVELD
THE NETHERLANDS

تاريخ: 2008\08\09

رقم : 908 ت م د

محمود درويش سفير فلسطيني ينقش اسمه اليوم على لوح الخلود

سبع وستون نجمة تتلألأ في سماء قرينك البروة في الجليل الغربي من فلسطين التاريخية، سبع وستون رسالة حب تتركها إرثاً لأهلك ومحبيك، سبع وستون وثيقة عهد تسجل فيها فلسطينية النبع وشجر الكرم وجذوره المنتشبة عميقاً بأرض السلام والمحبة والخضرة الأبدية تتجلب الخير للإنسانية... ها أنتَ تترجل لترجل واقفاً كما شجيرات الزيتون الباقية جيلاً فجيلاً... ترحل أيها الشاعر روحاً وعطاءً نفسٍ عظيمة؛ لتنقش اسمك في لوح الخلود سفيراً فلسطينياً فصيحاً، تصدح به حناجر تولد اليوم معلنة أنك الباقي في صدور ملايين.. ليس من فلسطين وحدها وليس من الناطقين بالعربية وحدهم بل والناطقين بلغات الإنسان ولغات الحب والسلم والناطقين بلغة الحرية وعشاقها..

بلى أنتَ هازم الموت يا درويش الشعر والأدب والسياسة؛ وسيبقى شعرك وحكمته كما قلت: "هزمتك يا موت، الفنون الجميلة جميعها هزمتك، يا موت: الأغاني في بلاد الرافدين، مسلة المصري، مقبرة الفراعنة، النقوش على حجارة معبد.. هزمتك..."

وسيبقى خطابك في الاستقلال والانعتاق والتحرر وقيام دولة الشعب الفلسطيني كما صغته أنتَ قبل عشرين عاماً في الجزائر، راية شامخة وطوداً كجبل لا تهزه ريح... ومن بعض الدين في عنق الدولة أنها أعلنت الحداد على شاعر، على مثقف بخلاف مقاييس معروفة واستثناء من بروتوكولات بلدان التخلف لتكون هذي السابقة إشراقاً تفتتح أنتَ بها دفاتر دخول الأبدية والخلود نجومًا تضيء، فتتوالد الأنوار من بعضها البعض مرايا لاسمك الباقي؛ ليس في مداعبة شعرية أو فنية أدبية حسب بل في كينونة الفكر وعمقه ونضجه ورسائله السامية النبيلة من إرثك الثر الذي حمل دوماً همّ الإنسان أبعد من أية حدود... يا أنجم الثقافة الفلسطينية والعربية والإنسانية، لم يغادر محمود درويش الميدان ولم يتركه فارغاً لأن وجوده كان وما زال ويبقى بقيمة إبداعه وعطائه الجمالي بكل غناه الفكري ومعطياته في الرسالة الوطنية والإنسانية نضالاً وكفاحاً وعملاً ناشطاً من أجل حياة حرة كريمة ومن أجل السلم والحرية ومن أجل الأمن والاستقلال ومؤسسات خدمة الشعب ووحدته وتحقيق مطالبه وتطلعاته...

فإليكم رفاق رحلته فتى يتغنى بجمال قريته، بلدته، وطنه، أرضه شابة فاتنة؛ رفاق رحلته شاباً يافعاً ثورياً مناضلاً شديد البأس؛ رفاق رحلته خبيراً بالشعر والسياسة، بالجمال والفلسفة وبقيم الإنسان وحقوقه؛ إليكم مشاطرة الأسى في أن درويشاً لم يعد بيننا بوجهه الصبوح وحنجرته الهادرة آمالاً وما عاد يتجدد العطاء من كينونته وروحه بلحمه ودمه وفكره النير.. ولكن، عهداً ويذا بيد لنحمل رسائله في الجمال والفكر والسياسة ونكون كما كان وكما أراد ذيك المثقف الملتزم قضايا شعبه والإنسانية.. القضايا الوطنية والأممية واحدة في سلة فلسطينية، أو في سلة للثقافة والشعر الساميين، سلة درويش الحبل بالخير للغد الأفضل الآتي حرية وسلاماً ومحبة...

أ.د. تيسير الألوسي

رئيس البرلمان الثقافي العراقي في المهجر

رئيس رابطة الكتاب والفنانين الديموقراطيين العراقيين في هولندا

رئيس لجنة الأكاديميين العراقيين في المهجر

لاهاي 09 آب أغسطس 2008